اي صوت التبر بواسطة وضع التراب الذي اخذه السامري
ووضعه في فم العجل
من تراب اثر فرس جبريل فصار حيا له خوار فان اثره الحياة
فيما يوضع فيه واتخذ يتعدى الى مفعولين الاول العجل
والثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا فكيف يتخذ الها ثم وصفهم الله تعالى بالظلم بقوله
اتخذوه اي العجل الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط
في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا
بها قالوا توبة ورجوعا الى الله تعالى لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين قوله ولما سقط في ايديهم
هو كناية عن الندم وسقط فعل ماض مبني للمجهول واصله
سقطت افواههم على ايديهم فتعين يمحي على لان العادة
ان الانسان اذا ندم على شيء عض بفمه على اصابعه فسقوط
الافواه على الايدي لازم للندم في العادة فاطلق
اللازم واراد الملزوم على سبيل الكناية وقوله ورأوا
انهم قد ضلوا معلوم ان الندم متاخر عن رؤيتهم وعلمهم
بالضلال فتقديمه على الرؤية للمسارعة الى بيانه
وللاشعار بغاية سرعته حتى كانه سابق على الرؤية
ومعلوم ان ندمهم على عبادة العجل وقولهم لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين انما كان
بعد

بعد رجوع موسى من مناجاته كما قاله ابو السعود ولما رجع
موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن
قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي
خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم اي اتركتم
وسبقتم وعد ربكم الذي وعدنيه من الاربعين وقدرتم
موتي وغيرتم بعدي كما غيرت الامم بعد انبيائهم ولم تنتظروا
تمام الاربعين ليلة يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام فيعدى
بعن للتعدي وفي الاية ضمنه معنى سبق فعداه بنفسه والعجلة
التقدم عن الشيء يقال عجلت عن زيد اي جئت قبل مجيئه كما قاله
ابو السعود والقى الالواح الواح التوراة اي طرحها من شدة
الغضب فتكسرت فعل ذلك من شدة غضبه لله حين سمع
ان قومه عبدوا العجل فلم يلق الالواح استخفافا بها
بل زجرا لقومه ليرجعوا عن عبادة العجل واخذ براس
اخيه اي شعر راسه بيمينه واخذ لحيته بشماله يجره اليه
غضبا قال يا ابن ام بفتح الميم وكسرها اراد امي وذكرها
اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا
يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء بما هانتك اياي ولا
تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المواخذة
واصل الشماتة الفرح بمصيبة من تعاديه ويعاديك
يقال شمت فلان بفلان اذا فرح بمصيبة نزلت به

ومن قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى

Copyright © King Saud University